الوقت شاب وتلقنا عليه الذكر فقال له لا اله الا
الله يا شيخ جمال الدين منذ اكان امرًا واضمحل وأما
نحن لم نزل فلوكنا الدنيا والآخرة قال فاطرق سيدي
عبد الله راسه ساعة متعجبا من كلام سيدي رحمه
الله وعرف مقامه قال ثم ان سيدي رحمه الله
قال لبعض الفقرا يا فلان ادفع الى الشيخ عبد الله
مفتاح الخلوة القلاوية قال فقال له الشيخ عبد
الله يا سيدي مقصود العبد ان يمضي الى الجامع الازهر
ويسلم على بعض الطلبة فقال له في خير وعافية
ثم ان سيدي عبد الله استاذن سيدي في ذهابه
وخرجنا من بين يديه فمضينا الى الجامع الازهر
فسلم سيدي عبد الله على اصحابه وجلس معهم ساعة
فسمعنا اذان الظهر فقمنا الى الوضوء فكان على
سيدي عبد الله جبة بيضا بعلبكي فوضعها على
كرسي من كراسي الجامع الازهر فلما توضا ورجعنا
لم نجدها مكانها ولم نعرف كيف اخذت فقال
لي سيدي عبد الله يا سالم هذه تلويحة من الشيخ
لكوننا خالفناه ولم نقم عنده في الخلوة التي اشار
بها فرحم الله سيدي وعفا عنه **قلت** ومما وقع لسيدي
سالم المعروف بابن مريم المتقدم ذكره من فضله ما حكاه
لي سيدي ابو الفضل رحمه الله قال جاءت امراة من
تروجة وشكت له من سيدي سالم ان سيدي سالم زرع
لي زريعة ولم يعطني حرثها وما طالبني في ذلك واني

استحيي

استحيي ان اطالبه قال فارسل سيدي قاصدا له
الى الشيخ سالم يطلبه فارسل الى سيدي يعتذر
له ولم يحضر فلما رد عليه القاصد الخبر ولم يحضر
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سالم ما
يحضر الينا الا في زنجير قال فلم يلبث الا ان الوزير المعروف
بابن كاتب المناخ وذلك في زمن الاشرف برسباي
نزل الى البحيرة فلما قضى جميع اشغاله الذي نزل
بسببها اجتاز بمدينة تروجة فراى ذودا من
الغنم الضان فاستكثره وقال لمن هذه الاغنام
فقالوا لرجل من المشايخ يعرف بالشيخ سالم بن مريم
فقال لمن حوله سوقوا هذه الاغنام فان بيت
مال المسلمين احق بها فاستاقوها برعاتها
فبلغ ذلك سيدي سالم فركب فرسه وتبع الوزير
فلما اجتمع به سلم عليه وقال له الفقير يسالكم
ان تردوا هذه الغنيمات فانها للفقرا قال فنظر
اليه الوزير وقال له انت فقير ام غني كيف تكون
شيخا وتحوي هذه الاغنام كلها ثم امر اعوانه
ان يجعلوه في الحديد قال فرموا في عنقه زنجيرا
ورسم عليه وصار في صحبته الى القاهرة فلما طلع سيدي
سالم من المركب قال لاعوان الوزير اريد ان تمضوا
بي الى سيدي الشيخ الحنفي فقالوا سمعا وطاعة
لكن يا سيدي هذا شي يكون الا بامر الوزير
وان شاورناه منعنا من ذلك لكن ارسل شخصا

Copyright © King Saud University